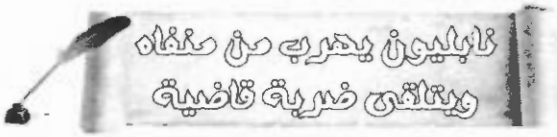

• **القائد العنيد:**

إن قائدًا بمثل بسالة وطموح نابليون ما كان ليرضى بالخنوع بسهولة..فقد كان عنيدًا شديد الإصرار على الفوز ومحو الهزيمة. فبعدما نشبت خلافات بين الدول المنتصرة حول تقسيم بعض المناطق الأوربية فيما بينها، وبعدما أبدى الشعب الفرنسي حالة من القلق، وعدم الارتياح بسبب عودة الحكم الملكي البربوني مرة أخرى، والذى تمثل فى شخص لويس الثامن عشر. قرر نابليون انتهاز تلك الفرصة للعودة إلى فرنسا، واستغلال تلك الظروف فى استعادة عرشه من جديد خاصة أنه كان لايزال محتفظًا بشعبية كبيرة داخل فرنسا على الرغم من هزيمته النكراء فى روسيا.

• **الهروب من جزيرة إلبا:**

• **صاحب القبول الشعبي، والشخصية الجذابة:**

لقد قضى نابليون فى تلك الجزيرة عشرة شهور جعل منها مملكته الصغيرة، لكنها لم تعوضه أبدًا عن التشبث بأطراف إمبراطوريته الكبرى التى أقامها، فظل حُلم العودةوالسيطرة

يراوده من وقت لآخر، وفى السنة التالية 1815م تسلل نابليون من جزيرة "إلبا" إلى مدينة "كان" الفرنسية..وهناك دعا الفرنسيين لمؤازرته، كما دعا قادة جيوشه القدامى إلى الانضمام إليه من جديد بعدما أقسموا يمين الولاء للحكومة الجديدة، واستطاع نابليون كسب الكثير من المؤيدين على مدار رحلته فى اتجاهه إلى باريس..وكان من بينهم القائد الحربي السابق "نِي" الذى اشتهر بكفاءته الحربية، ولكن.. ألم يلقَ نابليون أية مقاومة أو اعتراضًا من جرَّاء ذلك التسلل غير المشروع؟!لقد حدث بالفعل أن أرسلت بعض الجيوش لرده عن باريس، لكن نابليون صاحب الشخصية القوية الساحرة استطاع كسبهم إلى صفه، وعند ممر ضيق يسمى "لافريه" فى الجهة الجنوبية لبلدة "جرينول" حاولت فرقة عسكرية اعتراضه، فتوجه إلى الجنود قائلاً: "أيها الجنود..يمكنكم أن تطلقوا ناركم.ألا ترون فىّ عاهلكم؟، ألست قائدكم القديم؟ ليس الطمع هو الذى حدا بي إلى هنا، وإنما طلبني من جزيرة إلبا الخمس والأربعون رأسًا المتولية أمر الحكم فى باريس"، واستطاع نابليون الوصول إلى باريس دون إراقة قطرة دم واحدة، وبدأ نابليون فى إعداد جيش قوي يمكنه من الانتصار على أعدائه المتحالفين ضده.

• لقاء الدول الأوربية فى فيينا:

• مؤتمر فيينا:

لقد شعر أغلب الشعب الفرنسي بالسرور لقدوم نابليون ثانية حيث إنه ظل فى نظرهم البطل الوطني المنقذ لفرنسا،

وعندما وصل نابليون إلى القصر الملكي كان الملك قد فرَّ من قصره، وأبى مقابلته حيث كان يعلم تمامًا أن قدومه سيقلب أمور فرنسا رأسًا على عقب، وينحيه عن منصبه، أما الدول الأوربية فسارعت بعقد لقاء جمع بينهم فى "فيينا" لبحث ذلك الأمر الخطير، واعتبرت عودة نابليون خطرًا على أوربا بأكملها، ولابد من القضاء عليه، واحتاج ذلك عدة أشهر لكى تتمكن الدول المتحالفة ضد نابليون من إعادة تنظيم جيوشها.

• **دوق ولينجتون:**

أعد الحلفاء الأوربيون جيشًا ضخمًا لملاقاة نابليون الذى يتفوق على جيشه بفارق كبير واضح أنبأ بهزيمة نابليون المتوقعة حيث كان نصف ذلك الجيش الضخم من الإنجليز، والنصف الآخر من أجناس مختلفة اشتملت على جنود بلجيكيين، وهولنديين، وبروسيين، واتخذ الجيش من الأراضي البلجيكية مركزًا له، أما قائد ذلك الجيش الضخم فكان القائد الإنجليزي الماهر "دوق ولينجتون"، أما الجيش البروسي فكان تحت قيادة "بلوخر" الذى اشتهر بمهارته الحربية.

• **معركة واترلو[1] الحاسمة:**

لاحت فى الأفق بوادر معركة حامية ساخنة..حيث اتجه جيش نابليون للقاء جيش الحلفاء بقيادة "دوق ولينجتون" الذى كان متمركزًا حول بروكسل ببلجيكا، واستطاع نابليون السيطرة على مدينة "شالروا" التى كانت بيد البروسيين.. ثم اتجه إلى قرية "لينى"، وهى قرية صغيرة أراد من اجتياحها الفصل بين

(1) واترلو: مدينة تقع في وسط بلجيكا بالقرب من بروكسل العاصمة.

الجيش الإنجليزي وحلفائه، والجيش البروسي، وبدأ الجيش الإنجليزي شن هجوم على جيش نابليون حيث استطاع وقف القائد الفرنسي "ني" عن التقدم.. بينما تولى "دوق ولينجتون" الدفاع عن بروكسل، وتركز جيشه عند منطقة "واترلو" حيث كان من المتفق عليه أن يتقابل هناك جيش الحلفاء بقيادة "دوق ولينجتون"، والجيش البروسي بقيادة "بلوخر"، وهناك استطاع دوق ولينجتون أن يقود الحرب بمهارة، وأن ينزل على نابليون وجيشه هزيمة ساحقة فى موقعة لاينساها التاريخ، وهى موقعة "واترلو" التى أطاحت بنابليون إلى الأبد حيث كانت آخر الحروب البونابرتية، وقد جرت أحداثها فى 18 يونيه سنة 1815م.

لوحة فنية تصور مشهدًا من معركة "واترلو" العنيفة التى كانت تمثل اخر سلسلة من الحروب البونابرتية.